

مذكرات جيل مجهول

« ان الكلمة الطيبة ، لا تقوت ابداً -
وعندما تولد ، مرة ، فهي تطير
فوق العالم أجمع كطير السنونو »
« عوركي »

٨ نيسان

انا عامل ، ادعى « سعيد »
من الجنوب
أبو اي ماما في طريقهما الى « قبر الحسين »
عليه - ماما في طريقهما - السلام
وكان عمري آنذاك
سنتين - ما أقسى الحياة
وأبشع الليل الطويل
والموت في الريف العراقي الحزين -
وكان جدي لا يزال
كالكوكب الخاني ، على قيد الحياة

١٣ مايس

أعرفت معنى ان تكون ؟
متسولاً ، عريان ، في أرجاء عالمنا الكبير !
وذقت معنى اليتم مثلي ، والضباع ؟
أعرفت معنى ان تكون ؟
لصاً ، تطارده الظلال
والخوف ، عبر مقابر الريف الحزين !

١٦ حزيران

إني لأخجل أن أعشري ، هكذا ، بؤسي ، أمام الآخرين
وأن أرى متسولاً ، عريان ، في أرجاء عالمنا الكبير
وأن أمرغ ذكرياتي في التراب
فنحن ، يا مولاي ، قوم طيبون
بسطاء ، ينعنا الحياء من الوقوف
ابداً ، على أبواب قصرك ، جائعين

٣ تموز

ومات جدي ، كالغراب ، مع الخريف
كالجرذ ، كالصرصور ، مات مع الخريف
فدفنته في ظل نخلتنا ، وباركت الحياة
فنحن ، يا مولاي ، نحن الكادحين

ننسى ، كما تنسى ، بانك دودة في حقل عالمنا الكبير
٢٥ آب

وهجرت قرينتنا ، وأمي الأرض تحلم بالربيع
ومدافع الحرب الأخيرة ، لم تزل ، تعوي ، هناك
ككلاب صيدك ؛ لم تزل - مولاي - تعوي في الصقيع
وكان عمري آنذاك
عشرين عام

ومدافع الحرب الأخيرة لم تزل عشرين عام
مولاي ! ... تعوي في الصقيع

٢٩ ايلول

ما زلت خادمك المطيع
لكنه علم الكتاب
وما يشهر برأس أمثالي ، من الهوس الغريب
ويقظة العملاق في جسدي الكئيب
وشعوري الطاغى ، باني ، في يديك ، ذبابة تدمى ،
وانك عنكبوت
وعصرنا الذهبي ، عصر الكادحين
عصر المصانع والحقول
ما زال يُغريني ، بقتلك ، ايها القرد الخليع !

٣٠ تشرين ١

مولاي ! أمثالي من البسطاء ، لا يتمردون
لأنهم لا يعلمون
بأن أمثالي ، لهم حق الحياة
وحق تقرير المصير
وان في اطراف كو كبننا الحزين
تسيل انهار الدماء
من أجل انسان ، الغد الآتي ، السعيد
من أجلنا ، مولاي ! انهار الدماء
تسيل في اطراف كو كبننا الحزين

١٩ تشرين ٢

الليل في « بغداد » والدم والظلال
ابداً ، تطاردني ، كأني لا ازال
ظمآن ، عبر مقابر الريف البعيد
وكان انسان الغد الآتي ، السعيد
انسان عالمنا الجديد
مولاي ! يولد في المصانع والحقول

عبدالوهاب البياتي

بغداد